الاعلام بحكم عيسى عليه السلام

تاليف سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة
المحقق المدقق الرحلة فريد عصره
ابو الفضل جلال الدين عبد الرحمن
السيوطي الشافعي
عامله الله بلطفه الخفي
ونفع المسلمين به
امين

ام

من آلاء الله على الفقير

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى **وبعد** فقد ورد علي سوال
يوم الخميس سادس جادي الاولي سنة ثمان وثمانين وثمانماية صورته
المسبول الجواب عما يذكر وهو ان عيسى عليه السلام حين ينزل في اخر
الزمان بماذا يحكم في هذه الامة بشرع نبينا او بشرعه واذا قلتم انه يحكم بشرع
نبينا فكيف طريق حكمه به ابمذهب من المذاهب الاربعة المتقررة او باجتهاد
منه واذا قلتم بمذهب من المذاهب الاربعة فباي مذهب هو واذا
قلتم بالاجتهاد فباي طريق يصل اليه الادلة التي يستنبط منها الاحكام
ابالنقل الذي هو من خصايص هذه الامة او بالوحي واذا قلتم بالنقل خصايص
فكيف طريق معرفته صحيح السنة من سقيمها المحكم الحفاظ عليه او بطريق
اخر واذا قلتم بالوحي فباي وحي هو اوحي الهام او تنزيل ملك فاذا
كان بالثاني فاي ملك وكيف حكمه في اموال بيت المال واراضيه وما
صدر فيها من الاوقاف ايقر ذلك على ما هو الان او يحكم فيه بغير ذلك
واقول قد ورد علي هذا السوال من مدة تقارب شهرين وذلك
يوم الجمعة رابع عشري ربيع الاول من هذه السنة جاني بعض الفضلا ممن
اخذ العلم عني والذي فسالني عن اشيا من جملتها هذا السوال واجبته عنه
بجواب مختصر ومن جملة ما سالني عنه في ذلك المجلس قصة استخبا الملايكة

من عثمان

من عثمان واخرجت له في ذلك حديثين غريبين خرجتهما من تاريخ ابن
عساكر واوردتهما في كتابي تاريخ الخلفا في ترجمة عثمان بن عفان رضي الله
عنه وها انا ذاكر في هذه الورا قة جواب هذا السوال على طريق البسط
ذاكرا في كل كلمة اوردها مستندي فيها من الاحاديث والاثار وكلام العلما
فقول السايل بماذا الحكم في هذه الامة بشرع نبينا او بشرعه **جوابه**
انه يحكم بشرع نبينا لا بشرعه نص على ذلك العلما ووردت به الاحاديث
وانعقد عليه الاجماع فمن جملة نصوص العلما في ذلك قول الخطابي في معالم
السنن عند ذكر حديث انه عيسى يقتل الخنزير فيه دليل على وجوب قتل
الخنازير وبيان ان اعيانها نجسة وذلك لان عيسى عليه السلام انما
يقتل الخنزير على حكم شريعة نبينا عليه السلام لان نزوله انما يكون في اخر
الزمان وشريعة الاسلام باقية ومن ذلك قول النووي في شرح مسلم ليس
المراد بنزول عيسى انه ينزل بشرع ينسخ شرعنا ولا في الاحاديث شي من هذا
بل صحت الاحاديث بانه ينزل حكما مقسطا يحكم بشرعنا ويحيي من امور شرعنا
ما هجره الناس ومن الاحاديث الواردة في ذلك ما اخرجه احمد والبزار والطبراني
وابو طاهر المخلص وابن عساكر من حديث سمرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ينزل عيسى ابن مريم مصدقا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملته فيقتل
الدجال ثم انما هو قيام الساعة **واخرج** الطبراني في الكبير والبيهقي في البعث

بسند جيد عن عبد الله ابن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلبث الدجال فيكم ما شاء الله ثم ينزل عيسى بن مريم مصدقا بمحمد وعلى
ملته إماما مهديا وحكما عدلا فيقتل الدجال **وَأخرج** ابن حبان في صحيحه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ينزل عيسى ابن مريم فيومهم فاذا رفع راسه من الركعة قال سمع
الله لمن حمده قتل الله الدجال واظهر المومنين **ووجه** الاستدلال
من هذا الحديث ان عيسى يقول في صلاته يومئذ سمع الله لمن حمده
وهذا الذكر في الاعتدال من خواص صلاة هذه الامة كما ورد في حديث
ذكرته في كتاب المعجزات والخصايص **وَأخرج** ابن عساكر عن ابي هريرة
قال يهبط المسيح ابن مريم فيصلي الصلوات ويجمع الجمع فهذا صريح في
انه ينزل بشرعنا لان مجموع الصلوات الخمس وصلاة الجمعة لم يكونا في
غير هذه الملة **وَأخرج** ابن عساكر من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تهلك امة انا اولها وعيسى ابن
مريم اخرها **وَأخرج** ابن عساكر ايضا من حديث ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تهلك امة انا اولها وعيسى ابن مريم اخرها
والمهدي من اهل بيتي في اوسطها **وقوله** السايل واذا قلتم انه يحكم
بشرع نبينا فكيف طريق حكمه به ابمذهب من المذاهب الاربعة المتقررة

اوبالجهاد

اوبلجتها دمنه هذا السوال عجب من سايله واشد عجبا منه قوله فيه
بمذهب من المذاهب الاربعة فهل خطر ببال السايل ان المذاهب في هذه الملة
الشريفة متحصرة في اربعة والمجتهد ون من الامة لا يحصون كثرة وكل له
مذهب من الصحابة والتابعين واتباع التابعين وهلم جرا وقد كان في
السنين الخوالي نحو عشرة مذاهب مقلدة اربابها مدونة كتبها وهي الاربعة
المشهورة ومذهب سفيان الثوري ومذهب الاوزاعي ومذهب الليث بن سعد
ومذهب اسحاق بن راهوية ومذهب ابن جرير ومذهب داود وكان لكل
من هولا اتباع يفتون بقولهم ويقضون وانما انقرضوا بعد الخمس مايه لموت
العلما وقصور الهمم فالمذاهب كثيرة فلاي شي خصص السايل المذاهب الاربعة ثم كيف
يظن بنبي انه يقلد مذهبا من المذاهب والعلما يقولون ان المجتهد لا يقلد
مجتهدا فاذا كان المجتهد من احاد الامة لا يقلد فكيف يظن بالنبي انه يقلد
فان قلت فتعين حينيذ القول بانه يحكم بالاجتهاد قلت لا لم يتعين ذلك
فان نبينا صلي الله عليه وسلم كان يحكم بما اوحي اليه في القران ولا يسمي ذلك اجتهادا
كما لا يسمي تقليدا والدليل علي ذلك ان العلما حكوا اخلافا في جواز الاجتهاد
للنبي صلي الله عليه وسلم فلو كان حكمه بما يفهمه من القران يسمي اجتهادا
لم يتجه حكاية الخلاف فان قلت بين لنا كيف طريق معرفة
عيسي لاحكام هذه الشريعة قلت يمكن ان يقال في ذلك ثلاثة

طرق الأول ان جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام قد كانوا يعلمون في
زمانهم بجميع شرايع من قبلهم ومن بعدهم بالوحي من الله على لسان جبريل
وبالتنبيه على بعض ذلك في الكتاب الذي انزل عليهم والدليل على ذلك انه
ورد في الاحاديث والآثار ان عيسى عليه السلام بشر امته بمجي النبي
صلى الله عليه وسلم بعده واخبرهم بجملة من شريعته بما في بها خلاف
شريعة عيسى وكذلك وقع لموسى وداود عليهما السلام من ذلك ما اخرجه
البيهقي في دلايل النبوة عن وهب بن منبه قال رب اني اجد في التوراة امة
خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويومنون بالله
فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في التوراة امة اناجيلهم
في صدورهم يقرونها وكان من قبلهم يقرون كتبهم نظرا ولا يحفظونها فاجعلهم
امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في التوراة امة ياكلون صدقاتهم
وكان من قبلهم اذا اخرج صدقته بعث الله عليها نارا فاكلتها فان لم تقبل لم
تاكلها النار فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في التوراة
امة اذا هم احدهم بسيئة لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه سيئة
واحدة واذا هم احدهم بحسنة فان عملها كتبت له عشر امثالها الى سبع مائة
ضعف فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد فهذه احكام في شرعنا
مخالفة لشرع من قبلنا بينها الله تعالى لنبيه موسى فعلها بالوحي لا

اذا الله لما قوي موسى بجناء

والبعد خاصة لهذه الامة

بالاجتهاد

وهب بن م

بالاجتهاد ولا بالتقليد **وَاَخرَجَ** البيهقي في دلايل النبوة ايضا عن منبه قال
ان الله اوحي في الزبور يا داود انه سياتي من بعدك نبي اسمه احمد ومحمد
صادقا ونبيا لا اغضب عليه ابدا ولا يعصيني ابدا وقد غفرت له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر وأُمَّتُهُ مرحومة واعطيتهم من النوافل مثل ما اعطيت
الانبيآ وافترضت عليهم الفرايض التي افترضت علي الانبيآ والرسل حتي ياتوني
يوم القيامة ونورهم مثل نور الانبيا وذلك اني افترضت عليهم ان يتطهروا
لي لكل صلاة كما افترضت علي الانبيا قبلهم وامرتهم بالغسل من الجنابة كما
امرت الانبيآ قبلهم وامرتهم بالحج كما امرت الانبيآ قبلهم وامرتهم بالجهاد
كما امرت الرسل قبلهم يا داود اني فضلت محمدا وامته علي الامم كلهم
اعطيتهم خصالا لم اعطها غيرهم لا اواخذهم بالخطا والنسيان وكل ذنب
ركبوه اذا استغفروني منه غفرته وما قدموا لاخرتهم من شي طيبة به
انفسهم عجلته لهم ولهم عندي اضعاف مضاعفة واعطيتهم علي المصايب
والبلايا اذا صبروا وقالوا انا لله وانا اليه راجعون الصلاة والرحمة
والهدي الي جنات النعيم **وَاَخرَجَ** الدارمي في مسنده عن ابن عباس
انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
في التوراة فقال كعب نجده محمد بن عبد الله مولده بمكة ويهاجر الي
طابة ويكون ملكه بالشام وليس بفحاش ولا بسخاب في الاسواق ولا

صخّاب بانگ و فریاد کننده

بكا في بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر وامته الحامدون يحمدون الله في كل
سرا ويكبرون الله على كل نجد يوضون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم
يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل
يسمع مناديهم في جو السما واخرج ابو نعيم في دلايل النبوة وغيره عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفتي في الانجيل احمد المتوكل
مولده مكة ومهاجره الى طيبة ليس بفظ ولا غليظ يجزي بالحسنة الحسنة
ولا يكافي بالسيئة امته الحامدون يأتزرون على انصافهم ويوضون اطرافهم
اناجيلهم في صدورهم يصفون للصلاة كما يصفون للقتال قربانهم الذي
يتقربون به الي دماؤهم رهبان بالليل ليوث بالنهار واخرج ابو نعيم
في دلايل النبوة عن كعب الاحبار قال صفة هذه الامة في كتاب الله المنزل
خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويومنون بالكتاب
الاول والكتاب الثاني ويقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الدجال
هم الحامدون رعاة الشمس المحكمون اذا ارادوا امرا قالوا نفعله ان شا الله
تعالى واذا اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا اهبط واديا حمد الله
الصعيد لهم طهور والارض لهم مسجد حيث ما كانوا يتطهرون
من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالما غر محجلون حيث لا يجدون الما
من آثار الوضو وهذه جملة من احكام شريعتنا مخالفة لشرع من قبلنا

بجهز

بينها الله لانبيايه فيما انزله عليهم من الكتب وقد وردت الاحاديث والاثار
ببيان اكثر من ذلك وتركتها خوف الاطالة ووردت الاثار ايضا بان الله بين
لانبيايه في كتبهم جميع ما هو واقع في هذه الامة من احداث وفتن واخبار
خلفايها وملوكها من ذلك ما اخرجه ابن عساكر عن الربيع ابن انس قال
مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر الصديق مثل القطر اينما يقع نفع واخرج
ابو نعيم في الحلية ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب الاحبار كيف تجد
نعتي في التوراة قال خليفة قرن من حديد امير شديد لا يخاف في الله
لومة لايم ثم يكون من بعدك خليفة يقتله امة ظالمين ثم يقع البلا بعد
واخرج ابن عساكر ان عمر ابن الخطاب دعي الاسقف فقال هل تجدونا ما تجد صفتنا
في شي من كتبكم واعمالكم واخرج البيهقي في دلايل النبوة عن محمد بن
يزيد الثقفي قال اصطحب قيس بن خرشة وكعب الاحبار حتى اذا بلغا
صفين وقف كعب ثم نظر ساعة ثم قال ليهراقن بهذه البقعة من دما
بالكسر موضع بالعراق
المسلمين شي لا يهراق ببقعة من الارض مثله فقال قيس ما يدريك فان
هذا من الغيب الذي استاثر الله به فقال كعب ما من الارض شبر الا مكتوب
في التوراة الذي انزل الله على موسى ما يكون عليه وما يخرج منه الى يوم
القيامة واخرج عبد الله ابن احمد في زوايد الزهد عن هشام بن
خالد الربعي قال قرات في التوراة ان السما والارض تبكي على عمر ابن

عبد العزيز اربعين سنة والآثار في هذا المعنى كثيرة جدا وقد سردتها في كتاب
المعجزات وحاصلها القطع بان الله تعالى بين لانبيائه جميع ما يتعلق بهذه الامة
من احكام وما يحدث فيها من حوادث وفتن فعلم الانبياء ذلك بطريق الوحي
من الله تعالى من غير احتياج الى ان ياخذوه باجتهاد او تقليد فهذا ما يتعلق
بالطريق الاول وقد اعترض علي في هذا الطريق بانه يلزم عليه ان يكون
كل ما في القرآن متضمنا في جميع الكتب السابقة **واقول** لا مانع من ذلك بل
دلت الادلة على ثبوت هذا اللازم قال تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به
الروح الامين الى قوله وانه لفي زبر الاولين **واخرج** ابن ابي حاتم من طريق
معمر عن قتادة في قوله وانه لتنزيل رب العالمين قال القرآن **واخرج** من
طريق سعيد عن قتادة في قوله وانه لفي زبر الاولين قال اي في كتب الاولين
واخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في الاية قال يقول انه في الكتب
التي انزلها على الاولين **واخرج** عن مبشر بن عبيد القرشي في قوله اولم
يكن لهم اية قال يقول اولم يكن لهم القرآن آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل فقد أي
دلت هذه الاية وكلام السلف في تفسيرها على ان المعاني التي تضمنها القرآن
موجودة في كتب الله السابقة وقد نص على هذا بعينه الامام ابو حنيفة
حيث استدل بهذه الاية على جواز قراءة القرآن بغير اللسان العربي
وقال ان القرآن متضمن في الكتب السابقة وهي بغير اللسان العربي الخ اما من

جواز قراءة القرآن بغير اللسان العربي

هذا

هذه الاية ومما يشهد لذلك وصفه تعالى للقران في عدة مواضع بانه مصدق
لما بين يديه من الكتب فلولا ان ما فيه موجود فيها لم يصح هذا الوصف ومن ذلك قوله تعالى
وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه
واخرج ابن جرير عن ابن جريج في الاية قال القران امين على الكتب فما اخبرنا
اهل الكتاب عن كتابهم فان كان في القران فصدقوا والا فكذبوا واخرج عن
ابن زيد في الاية قال كل شي انزله الله من توراة او انجيل او زبور فالقران
مصدق على ذلك كل شي ذكر الله في القران فهو مصدق عليها وعلى ما حدث
عنها انه حق ومن ذلك قوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى
اخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس قال لما نزلت ان هذا لفي الصحف الاولى
صحف ابراهيم وموسى قال النبي صلى الله عليه وسلم كان كل هذا في صحف
ابراهيم وموسى واخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس قال هذه السورة
في صحف ابراهيم وموسى واخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال ان هذه
السورة في صحف ابراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
واخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله ان هذا لفي الصحف الاولى قال
في كتب الله كلها ومن ذلك قوله تعالى ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم
الذي وفى ان لا تزر الايات فقد دل ذلك وامثاله من القران على
ان معاني القران موجودة في كتب الله التي انزلها على انبيائه

اخرج ... في قصة ابراهيم وبعض السورة واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن ... في الصحف الاولى

الطريق الثاني ان عيسى صلى الله عليه وسلم يمكن ان ينظر في القران فيفهم منه جميع الاحكام المتعلقة بهذه الشريعة من غير احتياج الى مراجعة الاحاديث كما فهم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من القران فان القران العزيز قد انطوى على جميع الاحكام الشرعية وفهمها النبي صلى الله عليه وسلم منه بفهمه الذي اختص به ثم شرحها لامته في السنة وافهام الامة تقصر عن ادراك ما ادركه صاحب النبوة وعيسى صلى الله عليه وسلم نبي فلا يبعد ان يفهم من القران كفهم النبي صلى الله عليه وسلم وشاهد ما قلناه من ان جميع الاحكام الشرعية فهمها النبي صلى الله عليه وسلم من القران قول الامام الشافعي رضي الله عنه جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القران ويؤيده ما اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لا احل الا ما احل الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه وقال الشافعي ايضا جميع ما تقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقران وقال الشافعي ايضا ليست تنزل باحد في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها وقال ابن برجان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شي فهو في القران او فيه اصله قرب او بعد فهمه من فهمه وعمه عنه من عمه وكذا كل ما حكم او قضى به وقال بعضهم ما من شي الا يمكن استخراجه من القران لمن فهمه الله حتى

ان بعضهم

ف

٩٥

من قوله في سورة المنافقين ولن يؤخر الله نفسا اذا جا اجلها فانها راس ثلاث وستين سورة

ان بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سورة
وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده وقال المرسي في تفسيره جمع القرآن
علوم الاولين والاخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم به ثم رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلا ما استاثر به سبحانه ثم ورث عنه معظم ذلك سادات
الصحابة واعلامهم مثل الخلفا الاربعة ومثل ابن مسعود وابن عباس حتى قال
لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله وقال صلى الله عليه وسلم ستكون
فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم
وحكم ما بينكم رواه الترمذي وقال الله تعالى وانزلنا اليك الكتاب تبيانا
لكل شي وقال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شي وقال صلى الله عليه وسلم ان الله شيئا لا علمه
لو اغفل الذرة والخردلة والبعوضة رواه ابو الشيخ ابن حبان في كتاب العظمة
وقال ابن مسعود من اراد العلم فعليه بالقران فان فيه خبر الاولين والاخرين
رواه سعيد بن منصور في سننه وقال ابن مسعود ايضا انزل في القران هذا صح
كل علم وبين لنا فيه كل شي ولكن علمنا يقصر عما بين لنا في القران رواه
ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيريهما وقال ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث
انباتكم بتصديقه من كتاب الله رواه ابن ابي حاتم وقال سعيد بن جبير ما بلغني
حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه
في كتاب الله رواه ابن ابي حاتم فعرف بمجموع ما ذكرناه ان جميع الشريعة

منطوية تحت الفاظ القران غير انه لا ينهض لادراكها منه الا صاحب نبوة
قال بعض العلما العبارة في القران للعامة والاشارة للخاصة واللطايف
للاوليا والحقايق للانبيا وعيسى عليه السلام نبي رسول فيفهم من القران
ما انطوى عليه ويحكم به وان خالف الانجيل وهذا معنى كونه يحكم انتهى محتمل
في معرفة عيسى صلى الله عليه وسلم فهذان طريقان كل منهما محتمل في معرفة
عيسى صلى الله عليه وسلم باحكام هذه الشريعة وماخذهما قوي في غاية
الاتجاه الطريق الثالث ما اشار اليه جماعة من العلما منهم السبكي وغيره
ان عيسى عليه السلام مع بقايه على نبوته معدود في امة النبي صلى الله عليه وسلم
وداخل في زمرة الصحابة فانه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو حي مومنا به
ومصدقا وكان اجتماعه به مرات في غير ليلة الاسرا من جملتها بمكة روى ابن
عدي في الكامل عن انس قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ راينا
بردا ويدا فقلنا يا رسول الله ما هذا البرد الذي راينا واليد قال قد
رايتموه قلنا نعم قال ذاك عيسى ابن مريم سلم علي واخرج ابن عساكر
من طريق اخر عن انس قال كنت اطوف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حول الكعبة اذ رايته صافح شيا ولا نراه قال ذاك اخي عيسى ابن مريم
انتظرته حتى قضى طوافه فسلمت عليه فحينيذ لا مانع من ان يكون
تلقى من النبي صلى الله عليه وسلم احكامه المتعلقة بشريعته واخذها

قلنا يا رسول الله رايناك صافحت شيا ولا نراه

المخالفة لشريعة الانجيل لعلمه بانه

بأنه سينزل في امته ويحكم فيهم بشريعته فأخذها عنه بلا واسطة وقد روى
ابن عساكر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان عيسى
ابن مريم ليس بيني وبينه نبي ولا رسول وقد رايت في عبارة السبكي في
تصنيف له ما نصه انما يحكم عيسى بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بالقران
والسنة وحينئذ فيترجح ان اخذه للسنة من النبي صلى الله عليه وسلم بطريق
المشافهة من غير واسطة وقد عده بعض المحدثين في جملة الصحابة هو والخضر
والياس قال الذهبي في تجريد الصحابة عيسى ابن مريم عليه السلام نبي
وصحابي فانه راى النبي صلى الله عليه وسلم وسلم عليه فهو اخر الصحابة
موتا انتهى **وقوله** السايل وكيف حكمه في اموال بيت المال ايقر
ذلك على ما هو الآن كلام في غاية العجب فان اموال بيت المال جارية الآن
على غير القانون الشرعي ولا يقر نبي على ذلك وقد قال اصحابنا في المواريث
انه لا يورث بيت المال الا عند انتظامه وانتظامه ان يكون كما كان في ايام
الصحابة وقد قال ابن سراقة من ائمتنا وهو قبل الاربعماية ليس لبيت المال
سنين كثيرة ما استقام فكيف قرب التسع مايه ولا يزداد الامر الا شدة
وقد الفت كتابا في اداب الملوك من طالع ما فيه من الاحاديث والاثار علم
ان غالب امور بيت المال جارية الآن على غير القانون الشرعي وقد
وردت الاحاديث بان المهدي ياتي قبل عيسى ابن مريم فيملأ الارض

الا انه خليفتي في امتي بعدي

ان عيسى والخضر والياس من الصحابة

عدلا بعد ما ملئت جورا ويأتي علي سنين فيقر صنع المهدي **ومما** يدل فيه المهدي انه يقسم بين المسلمين فيئهم الذي استولي عليه ولاة الأتراك واكلوه واستبدوا به دونهم روي الامام احمد في مسنده والبزار بسند صحيح عن سمرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يوشك ان يملا الله ايديكم من العجم فياكلون فيئكم وورد ذلك ايضا من حديث انس وحذيفة وابن عمر وابي موسي الاشعري وروي ابن حبان في صحيحه عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم في المهدي انه يقسم بين المسلمين فيئهم ويعمل فيهم بسنة نبيهم صلي الله عليه وسلم ويلقي الاسلام بجرانه الي الارض يمكث سبع سنين **واخرج** احمد في مسنده وابو يعلي بسند جيد عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ابشركم بالمهدي يبعث علي اختلاف من الناس وزلزال فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضي عنه ساكن السما وساكن الارض يقسم المال صحاحا قيل ما صحاحا قال بالسوية ويسعهم عدله حتي يامر منادياً فينادي من له في مال حاجة فما يقوم من الناس الا رجل واحد فيكون كذلك سبع سنين **وقول** السايل وما صدر فيه من الاوقاف **جوابه** ان ما كان منها وقفا علي وجوه البر ومصالح المسلمين والعلما والقرا وذرية النبي صلي الله عليه وسلم واقاربه

والمرضي

فيهم اذا ابن العربي الامام (?)

والمرضى والزمنى والمنقطعين والمدارس والمساجد والحرمين وبيت
المقدس وكسوة الكعبة وما شاكل ذلك فهو وقف صحيح موافق للشريعة
فيقره وما كان وقفا على نسا الملوك والامرا واولادهم فهو وقف باطل
مخالف للشرع فيبطله ثم ظهر لي طريق رابع وهو ان عيسى عليه السلام
اذا نزل يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم في الارض فلا مانع من ان ياخذ
عنه ما احتاج اليه من احكام شريعته ومستندي في هذا الطريق امور
الاول ما اخرجه ابو يعلى في مسنده عن ابي هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزلن عيسى ابن
مريم ثم لئن قام على قبري فقال يا محمد لاجيبنه واخرج ابن
عساكر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهبطن
الله عيسى ابن مريم حكما عدلا وإماما مقسطا فليسلكن فج الروحا
حاجا او معتمرا وليقفن على قبري فليسلمن علي ولاردن عليه
الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم في حياته كان يرى الانبيا ويجتمع بهم في
الارض كما تقدم انه راى عيسى في الطواف وصح انه صلى الله عليه وسلم
مر على موسى وهو يصلي في قبره وصح انه صلى الله عليه وسلم قال الانبيا
احيا يصلون فكذلك اذا نزل عيسى عليه السلام الى الارض يرى الانبيا
ويجتمع بهم ومن جملتهم النبي صلى الله عليه وسلم فياخذ عنه ما احتاج اليه

من احكام شريعته **الثالث** ان جماعة من ايمة الشريعة نصوا على
ان من كرامة الولي انه يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويجتمع به في اليقظة
وياخذ عنه ما قسم له من معارف ومواهب وممن نص على ذلك من ايمة
الشافعية الغزالي والبارزي والتاج ابن السبكي والعفيف اليافعي ومن
ايمة المالكية القرطبي وابن ابي جمرة وابن الحاج في المدخل وقد حكي
عن بعض الاوليا انه حضر مجلس فقيه فروى ذلك الفقيه حديثا فقال
له الولي هذا الحديث باطل فقال الفقيه ومن اين لك هذا فقال هذا
النبي صلى الله عليه وسلم واقف على راسك يقول اني لم اقل هذا
الحديث وكشف للفقيه فراه وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي لو حجبت
عن النبي صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي مع المسلمين
فاذا كان هذا حال الاوليا مع النبي صلى الله عليه وسلم فعيسى النبي
عليه السلام اولى ان يجتمع به في اي وقت شا وياخذ عنه ما اراد
من احكام شريعته من غير احتياج الى اجتهاد ولا تقليد لحفاظ الحديث
الرابع انه روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه لما اكثر الحديث
وانكر عليه الناس قال لين نزل عيسى ابن مريم قبل ان اموت لاحدثنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصدقني فقوله فيصدقني دليل
على ان عيسى عليه السلام عالم بجميع سنة النبي صلى الله عليه وسلم من

غير

غير احتياج الى ان ياخذها عن احد من الامة حتى ان ابا هريرة الذي سمع من النبي صلى الله عليه وسلم احتاج ان يحال اليه فيصدقه فيما رواه ويزكيه الي م

هذا اخر الجواب ثم ان مولانا امير المؤمنين وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين وابن عم سيد المرسلين الامام المتوكل على الله اعزه الله واعز به الدين وهو الآمر بالكتابة اولا اعاد الامر ثانيا هل ثبت ان عيسى عليه السلام بعد نزوله يأتيه الوحي والجواب

نعم روى مسلم واحمد وابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم من حديث النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال الى ان قال فبينما هم على ذلك اذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق واضعا يده على اجنحة ملكين فيتبعه فيدركه فيقتله عند باب لد الشرقي فبينما هم كذلك اوحى الله الى عيسى ابن مريم اني قد اخرجت عبادا من عبادي لا يدان لك بقتالهم فحرز عبادي الى الطور فيبعث الله ياجوج وماجوج الحديث فهذا صريح في انه يوحى اليه بعد النزول والظاهر ان الجائي اليه بالوحي جبريل عليه السلام بل هو الذي نقطع به ولا يتردد فيه لان ذلك وظيفته وهو السفير بين الله وبين انبيائه لا يعرف ذلك لغيره من الملائكة والدليل على ذلك ما اخرجه ابو نعيم في دلائل النبوة عن عائشة قالت قال ورقة جبريل امين الله بينه وبين

رسله واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره وابو الشيخ ابن حبان في كتاب العظمة
عن ابن سابط قال في ام الكتاب كل شي هو كاين الي يوم القيامة وكل به
ثلاثة من الملايكة فوكل جبريل بالكتب والوحي الي الانبيا ووكل ايضا بالهلكات
اذا اراد الله ان يهلك قوما ووكله بالنصر عند القتال ووكل ميكايل بالقطر
والنبات ووكل ملك الموت بقبض الانفس واذا كان يوم القيامة عارضوا
بين حفظهم وبين ما كان في ام الكتاب فيجدونه سوا واخرج
ابن ابي حاتم عن عطا ابن السايب قال اول من يحاسب جبريل لانه كان
امين الله الي رسله واخرج ابو الشيخ عن خالد ابن ابي عمران قال
جبريل امين الله الي رسله وميكايل يتلقي الكتب واسرافيل بمنزلة الحاجب
واخرج ايضا عن عكرمة ابن خالد ان رجلا قال يا رسول الله اي الملايكة
اكرم علي الله فقال جبريل وميكايل واسرافيل وملك الموت فاما جبريل
فصاحب الحرب وصاحب المرسلين واما ميكايل فصاحب كل قطرة تسقط وكل ورقة تنبت واما ملك الموت فهو موكل
بقبض روح كل عبد في بر او بحر واما اسرافيل فامين الله بينه وبينهم
واخرج ايضا عن عبد العزيز بن عمير قال اسم جبريل في الملايكة خادم
ربه واخرج ابن ابي زمنين في كتاب السنة عن كعب قال اذا اراد
الله ان يوحي امرا جا اللوح المحفوظ حتي يصفق جبهة اسرافيل فيرفع
راسه فينظر فاذا الامر مكتوب فينادي جبريل فيلبيه فيقول امرت

بكذا